# كشف اللثام

## عما في الشرطة من آثام

إعداد و تأليف
اللجنة الشرعية لـ
جماعة جند أنصار الله- في أكناف بيت المقدس




مركز ابن تيميّة للإعلام

**ملاحظة**

**هذا الكتاب من إعداد اللجنة الشرعية لجماعة جند أنصار الله في أكناف بيت المقدس، وقد تم طباعة المئات من نسخ الكتاب، ولكنها أحرقت خلال أحداث مذبحة مسجد ابن تيمية.**

## غـــلاف الكتاب كما تم طباعته



بسم الله الرحمن الرحيم

"لَم يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ"

# كشـــفُ اللِّـــثـــام

# عمَّا في الشُّرطة من آثام

إعداد و تأليف
اللجنة الشرعية لــ
جماعة جند أنصار الله- في أكناف بيت المقدس

بِسمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

# بَيــن يَدي الكِتــاب

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنـا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ".

وقال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً".

وقال سبحانه: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً".

إن أصدق الحديث كلام الله تعالى؛ وأحسن الهدي هـدي محمـد ﷺ؛ وشـر الأمـور محدثاتها؛ وكل محدثة بدعة؛ وكل بدعة ضلالة؛ وكل ضلالة في النار.

اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل؛ فاطر السماوات والأرض؛ عالم الغيب والشهادة؛ أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون؛ اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك؛ إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

اللهم اجعلنا هداة مهديين؛ غير ضالين ولا مضلين؛ سلماً لأوليائك؛ حرباً على أعدائك؛ نحب بحبك من أحبك؛ ونعادي بعداوتك من عاداك يا رب العالمين.

**أما بعد**

ففي الوقت الذي تشتد فيه المحنة على المسلمين الصادقين في كل مكان؛ ويشدُّ أعداء الله تعالى على أيدي بعضهم بعضاً لتدمير الإسلام وإبادة أهله؛ وفي الوقت الذي خَذَل فيه كثير مـن المسلمين إخوانهم المجاهدين؛ وبدل أن يكونوا يداً معهم كانوا يداً عليهم؛ وبدل أن يكونوا عيناً لهم كانوا عيناً عليهم؛ وبدل أن يكونوا لساناً لهم كانوا لساناً عليهم، وبعد أن أصبحت هذه السمة هي الغالبة في كثير من المسلمين إلا من رحم الله تعالى من بقايا الصالحين، كان لابد من أن يقـف المسلمون عند حقائق بَيِّنَة في أمور دينهم.



هذه الحقائق التي لا يعرفها الكثيرون، ولا يريد الطغاة المتمردون على الشريعة للمسلمين أن يعرفوها؛ حتى يبقوا رعاعاً لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً إلا ما أشربوا من هوى، ويبقوا في جهل عن حقائق دينهم الذي أكرمهم الله تعالى به، وفي الحديث عن حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً، فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى يصير على قلبين: أبيض بمثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسوداً مرباداً كالكوز مجخياً، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه**"[1]

وهذا الحديث أشار إلى مرض القلب الذي هو من أشد الأمراض، وشفائه هو أهم شفاء، ومعلوم أن القلب يصيبه نوعان من الأمراض:

١- **مرض شهوة:** وعلاجه الصبر وكثرة العبادة والالتزام.

٢- **ومرض شبهة:** وعلاجه بالعلم الشرعي من كتاب الله تعالى وصحيح السنة النبوية المطهرة؛ وما أجمع عليه أهل العلم أو اجتهدوا فيه بما لا يخالف الأصول الشرعية والقواعد المرعية.

وكان السلف الصالح يقولون: "**احذروا من الناس صنفين: صاحب هوى قد فتنه هواه، وصاحب دنيا أعمته دنياه**"[2]، والهوى والعمى يصيبان القلب وكم من قلب اليوم صريعاً للهوى، مليئاً بالعمى، غافلاً عن الهدى، نسأل الله السلامة لقلوبنا وقلوب المسلمين.

لذلك قلت: أنه لابد من إماطة اللثام؛ وكشف الحقيقة للأنام؛ عن كثير من الآثام التي يقع فيها من يعمل في الشرطة من المسلمين، حتى يكونوا على بينة من دينهم، ولا يقعوا فيما يغضب الله تعالى؛ ويوجب عليهم ذل الدنيا وعذاب الآخرة.

### أيها المسلمون:

إن الله تعالى قد أوجب على عباده المؤمنين الطاعة له جل في علاه، ولرسوله الكريم ﷺ، ونهى عن التولي عن طاعته وطاعة رسوله ﷺ وهم يسمعون، فقال تعالى: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ**"الأنفال٢٠، ونهاهم سبحانه أن يكونوا من الذين قالوا

---

[1] **صحيح:** رواه مسلم

[2] إغاثة اللهفان(٢/١٦٦)



سمعنا وهم لا يسمعون، فقال جل في علاه: "**وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ**"الأنفال٢١، ووصف هؤلاء القوم الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون بأنهم من شر الدواب، فهم صمٌّ عن سماع الحق، بُكْمٌ عن فهمه لا يعقلون، فقال تعالى: "**إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ**"الأنفال٢٢، إذ لو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم، "**وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ**"الأنفال٢٣؛ وحتى لا يكون المسلم من هؤلاء القوم الممقوتين، الذين هم شر الخلق والخليقة، يجب عليه أن يطيع الله تعالى في كل ما أمر، لأنه تعالى وحده الذي يطاع لذاته، أي لأن ذاته العلية مستحقة للطاعة، لا يصدر عنها إلا ما فيه الفضل لمن يشاء، والعدل فيمن يشاء، وكل من أمر الله تعالى بطاعته من خلقه يطاع لأجله جل في علاه، لا لذات من أمر بطاعته.

- **فرسول الله** ﷺ يطاع لأجل الله تعالى، ومن أطاعه أطاع الله تعالى، كما قال سبحانه: "**مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ**"النساء٨٠، ومن أطاعه تحصل على الهداية كما قال تعالى: "**وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا**"النور٥٤، فطاعته ﷺ طاعة لله؛ ومعصيته ﷺ معصية لله، وكما لا يقدم بين يدي الله قول ولا فعل؛ لا يقدم بين يدي رسوله ﷺ.

- **والأمير** يطاع لأجل الله تعالى، وطاعته في طاعة الله طاعة لله، ومعصيته في ذلك معصية لله تعالى، وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "**من أطاعني فقد أطاع الله؛ ومن عصاني فقد عصى الله؛ ومن يطع الأمير فقد أطاعني؛ ومن يعص الأمير فقد عصاني؛ وإنما الإمام جنة؛ يقاتل من ورائه ويتقى به؛ فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجراً؛ وإن قال بغيره فإن عليه منه**"[1].

ومعصيته إن أمر بمعصية الله تعالى طاعة لله سبحانه؛ كما صح عند البخاري من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "**السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أُمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**"[2]

- **والوالدان** يطاعان لأجل الله تعالى، وطاعتهما فيما أطاع الله فيه طاعة لله، ومعصيتهما في ذلك معصية لله تعالى، كما قال سبحانه: "**أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ**

[1] **صحيح:** رواه البخاري

[2] **صحيح:** رواه البخاري



**الْمَصِيرُ**"لقمان١٤، ومعصيتهما إن أمرا بمعصية الله تعالى طاعة لله كما قال تعالى: "**وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا**"لقمان١٥.

- **والعالم والشيخ** يطاع لأجل الله تعالى، وطاعته فيما أطاع الله فيه طاعة لله تعالى، ومعصيته معصية لله كما قال تعالى: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**"النساء٥٩، وقال سبحانه: "**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ**"النساء٨٣، ومعصيته إن أمر بمعصية الله تعالى طاعة لله تعالى؛ وفي الحديث عن عوف بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة؛ أعظمها فتنة قوم يقيسون الأمور برأيهم؛ فيحرمون الحلال ويحللون الحرام**"[1]، والمقصود بهم علماء الهوى لا الهدى.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة؛ ووزراء فسقة؛ وقضاة خونة؛ وفقهاء كذبة؛ فمن أدرك منكم ذلك الزمن؛ فلا يكونن لهم جابياً؛ ولا عريفاً[2]؛ ولا شرطيا**"[3]

ومن أطاع الأمير أو الرئيس؛ أو الوالدين أو العالم؛ أو الحزب أو العشيرة والقبيلة؛ فيما هو شرك وكفر وقع في الكفر؛ ومن أطاعهم فيما هو دون ذلك من المعاصي وقع في المعصية بحسبها كبيرة أو صغيرة.

- من أطاعهم في **تحليل الحرام أو تحريم الحلال** وقع في الشرك والكفر والعياذ بالله، لقوله تعالى: "**وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ**"الأنعام١٢١.

وهذه آية واضحة النص والدلالة، تخاطب أصحاب رسول الله ﷺ؛ قبل أن يؤمروا بصلاة ولا صيام؛ ولا حج ولا زكاة ولا جهاد؛ أن يفردوا الله تعالى ويوحدوه في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، ولا يستقيم ذلك إلا إذا أحلوا ما أحل، وحرموا ما حرم سبحانه وتعالى، وألا يلتفتوا إلى تحليل وتحريم غيره من البشر؛ ومن مناهج البشر العقيمة.

---

[1] رواه الحاكم في المستدرك وصححه على شرط الشيخين وسكت عنه الذهبي.

[2] **العريف:** هو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم

[3] المعجم الأوسط(١/٣٤٠)

ولقوله سبحانه: "**اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ**"التوبة٣١،

وفي هذه الآية يبيِّنُ الله تعالى أن من اتبع من أحل الحرام أو حرم الحلال من الأحبار والرهبان أي المشايخ والعلماء؛ فقد اتخذهم أرباباً من دون الله تعالى، ونصبهم مشرعين مع الله تعالى عياذاً بالله سبحانه.

- ومن أطاعهم في **التحاكم إلى غير شريعة الله تعالى** وقع في الكفر أيضاً، لقوله تعالى: "**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً**"النساء٦٠، فمن تحاكم إلى الطاغوت الذي أمر الله تعالى أن يكفر به فقد ضل ضلالاً بعيداً؛ وكان إيمانه زعم لسان لا حقيقة له؛ إذ جاء بناقض من نواقض الإيمان وهو تحكيم الطاغوت والتحاكم إليه.

وقوله سبحانه: "**إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ۞ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ**"محمد٢٥-٢٦، وهاتان الآيتان تبينان أن الذي يطيع من كره ما أنزل الله تعالى من المشركين واليهود والنصارى والمنافقين في بعض الأمر؛ فقد ارتد على دبره وعاد للكفر بعد الإسلام، فكيف بمن أطاعهم في كثير من الأمر أو فيه كله.

- ومن أطاعهم في **معصية** باء بإثمها واستحق عقوبتها بحسبها.

وصور هذه المعاصي كثيرة لا مجال لحصرها؛ وسيأتي مزيد تفصيل عنها في طيات هذه الرسالة بما خصصت له إن شاء الله تعالى.



## ذِكر الشرطة والتحذير منها

روي عن أبي أمامة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**سيكون في آخر الزمان شرطة، يغدون في غضب الله، ويروحون في سخط الله، فإياك أن تكون من بطانتهم**"[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**يوشك إن طالت بك مدة؛ أوشك أن ترى قوماً في أيديهم مثل أذناب البقر؛ يغدون في غضب الله؛ ويروحون في سخط الله** "[2].

أيعجبك أن تكون من هؤلاء الشرط الذين يغدون صباحاً إلى الأماكن التي يعملون فيها في غضب الله، ويروحون وقت نهاية الدوام في سخط الله تعالى.

إن قلت: نعم؛ فتباً لك لا أب لك؛ بعت الغالية بالرخيص وحق عليك القول؛ فلا فرق بينك وبين الأنعام التي لها قلوب لا تفقه بها؛ ولها أعين لا تبصر بها؛ ولها آذان لا تسمع بها؛ بل أنت أضل منها لأنها فطرت على الطاعة لله تعالى؛ ولكنك تمردت على أمر ربك سبحانه وتعالى.

وإن قلت لا، فلا بد لك أن تعرف كيف تحقق النجاة لنفسك من عذاب الله، فكل الناس يغدو إلى هذه الدنيا فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها، ولا يكون ذلك إلا بوقوفك عند حدود الله تعالى، فتعمل ما أمرك الله تعالى به، وتنتهي عما نهاك الله تعالى عنه دون تردد أو استنكاف عن طاعته.

واعلم أن الله تعالى لما ذكر الطاغوت فرعون ورئيس وزراءه هامان عليهما لعنة الله، – وما أكثر أشباههم اليوم – لم يذكرهما وحدهما في كبير الجرم الذي ارتكبوه والإثم الذي اقترفوه بحق بني إسرائيل، وبحق شعبهم، بل ساوى بهم يدهم الضاربة وقوتهم الباطشة وهي شرطهم، لأنهم أداة التنفيذ لما يرسمون من سياسات، وهم من يفعل بما يؤمرون به من مخالفات، فالجند هم السند الحقيقي للحاكم ونظامه عدداً وعدةً، وهم من يُثَبِّتُ به أركان فرعون كل عصر، وملأ كل زمان تدبر أمرهم كما ذكر الله تعالى في قصة فرعون:

---

[1] **صحيح:** رواه الطبراني وصححه الألباني في صحيح الجامع(٣٦٦٦)

[2] **صحيح:** رواه مسلم.



- سماهم الله تعالى خاطئين كما سمى فرعون وعِلية الملأ، وخطيئتهم واحدة، وهل كانت خطيئة الفرعون إلا الكفر بالله ومحاربة أوليائه، كما قال تعالى: "**إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ**"القصص٨.

- وبيَّنَ أنهم استكبروا كما استكبر فرعون، وغرتهم قوتهم كما غرته، فهم شركاء في الاستكبار، كما قال تعالى: "**وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ**"القصص٣٩.

- فهم أداة التنفيذ؛ تنفيذ جريمة الحرب على الإسلام في كل زمان ومكان، كما قال تعالى: "**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ۞ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ**"البروج١٧-١٨، وما فرعون وثمود لولا الجنود؟.

- وهم من يباشر تعذيب المؤمنين والتنكيل بالموحدين، فبأيديهم قال فرعون: "**سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءهُمْ وَنَسْتَحْيِـي نِسَاءهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ**"الأعراف١٢٧.

- وهم من يلاحق المجاهدين والدعاة في كل مكان ويتبعونهم في كل سبيل ويقعدون لهم في كل مرصد كما قال تعالى: "**فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً**"يونس٩٠.

- فلما باعوا آخرتهم بدنيا غيرهم من أجل بعض الفتات، واشتركوا في الجرم، وقصدوا دعوة الله بالنكال، وأراد الله تعالى أن يَمُنَّ على الذين استضعفوا من أهل الإيمان في الأرض بالتمكين، ويجعلهم أئمة ويجعلهم الوارثين، قال تعالى: "**وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ**"القصص٦، كتب أن يري جند فرعون وهامان ما سيراه فرعون وعلية ملئه، أصابهم ما أصاب فرعون وعلية الملأ من العذاب، كما قال تعالى: "**فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ**"طه٧٨، وقال تعالى: "**فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ**"القصص٤٠، وقال تعالى: "**فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ**"الذاريات٤٠، بل خصهم سبحانه في آية فقال: "**وَاتْرُكْ الْبَحْرَ رَهْواً إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ**"الدخان٢٤، وهكذا رأى الجند والأعوان من العقاب مع فرعون وهامان ما كانوا يحذرون، وما ينتظرهم في الآخرة أدهى وأمر، كما قال تعالى: "**إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ۞ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ۞ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ**"هود٩٧-٩٩.

أفترضى أن تكون مثلهم، وأن تحشر معهم؟!!.



وفي الحديث عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: "**ليأتين عليكم أمراء؛ يقربون شرار الناس؛ ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها؛ فمن أدرك ذلك منكم؛ فلا يكونن عريفاً؛ ولا شرطياً؛ ولا جابياً؛ ولا خازناً**"[1].

## لذلك نقول لك أيها الشرطي:

## ١- إيّاك وشِرك الطاعة

وقد بيّنا لك فيما مضى الطاعة المأمور بها والمنهي عنها، سواء كانت هذه الطاعة للرئيس أو للأمير، أو للعالم أو للوالدين، أو للحزب أو للجماعة، والآن نخصص الكلام عن الشُرَطِ وما يصدر إليهم من أوامر من قبل من أُمِّروا عليهم من ضباط وغيرهم، علماً بأن العمل في هذه الشُرَطِ أصلاً على الحال الذي هي عليه اليوم محل نظر وكلام عند كثير من أهل العلم أنصح بالعودة إليه في مظانه.

**أيها الشرطي:** أطعهم في طاعة الله تعالى ولا تطعهم في معصية الله تعالى.

- **لا تطعهم في تطبيق القانون الوضعي الطاغوتي**، أو الحكم به أو التحاكم إليه، أو حراسته والدفاع عنه، وتذكر قول الله تعالى: "وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ"المائدة٤٤؛ وقوله سبحانه: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً"النساء٦٠، وأطعهم في تطبيق الشريعة والحكم بها والاحتكام لها إن فعلوا؛ فنفسك دونها رخيصة.

- **لا تطعهم في حماية أماكن حرب الله ورسوله ﷺ من أماكن التشريع بغير شرع الله تعالى، وأماكن الحكم والقضاء بغير ما أنزل سبحانه، ومراتع الربا؛ وأماكن جمع الضرائب والمكوس وأكل أموال الناس بالباطل**، وتذكر قول الله تعالى: "وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا

[1] **صحيح:** رواه ابن حبان وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة(٣٦٠).

سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً"النساء١٤٠.

وقوله سبحانه: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۞ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ"البقرة٢٧٨-٢٧٩.

فالأصل فيك أنك حارس للعقيدة؛ حامٍ للدين؛ لا حامٍ وحارس لهذه الأماكن التي ما أوجدها المجرمون إلا حرباً على الله سبحانه ورسوله ﷺ ودينه، وأطعهم في حماية بيوت الآمنين؛ وتسيير مصالح المسلمين بما يرضي رب العالمين.

**- لا تطعهم في التجسس على المسلمين - وخاصة العاملين لنصرة الدين من المجاهدين والدعاة المخلصين- وتتبع عوراتهم، ورصد تحركاتهم؛ وكتابة التقارير عنهم،** وتذكر قول الله تعالى: "وَلَا تَجَسَّسُوا"، وقول رسوله ﷺ: "**إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث؛ ولا تجسسوا؛ ولا تحسسوا**"[1]، وأطعهم في حرب الفساد والمفسدين الذين يتلاعبون بالدين ويبغونها في الأرض عوجاً من الضالين.

**- لا تطعهم في ظلم الناس؛ ومصادرة أموالهم؛ وجلد ظهورهم؛ ومداهمة بيوتهم؛ وانتهاك حرماتهم؛** وتذكر قول رسول الله ﷺ: "**صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون الناس بها**"[2].

قال النووي رحمه الله: "**هذا الحديث من معجزات النبوة؛ فقد وقع ما أخبر به** ﷺ: **فأما أصحاب السياط فهم غلمان والي الشرطة**"[3].

وقد سئل الإمام أحمد وهو في السجن من أحد السجانين الظلمة: "**يا أبا عبد الله؛ الحديث الذي روي عن الظلمة وأعوانهم صحيح؟ قال: نعم، قال: فأنا من أعوان الظلمة؟ قال الإمام أحمد: أعوان الظلمة من يأخذ شعرك؛ ويغسل ثوبك؛ ويصلح طعامك؛ ويبيع ويشتري منك؛ فأما أنت فمن أنفسهم**"[4].

---

[1] **صحيح:** رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع(٢٦٧٩)
[2] **صحيح:** رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.
[3] شرح النووي على مسلم(١٧/١٩٠)
[4] مناقب الإمام أحمد (٣٩٧)

واعلم أن من تداهم بيوتهم من الأبرياء؛ وتصادر أموالهم من الآمنين الضعفاء؛ وتطاردهم وتسعى لحبسهم من المجاهدين الأوفياء؛ تحت ذرائع شتى الله يعلم صحيحها من كاذبها؛ – وما أكثر الكذب من الحكام الطواغيت وزبانيتهم على الصالحين والمصلحين كما سيأتي[1]–، إن دافعوا عن دينهم وأعراضهم؛ وأنفسهم وأموالهم؛ فقُتِلوا على يديك فقد فازوا بالشهادة، وبؤتَ بإثمك وإثمهم وتكون من أصحاب النار؛ وإن قتلوك فأنت في النار، فهم فائزون على كل حال؛ وأنت خاسر على كل حال.

كما صح في الحديث عن سعيد بن زيد ﵁ عن النبي ﷺ قال: "**من قتل دون ماله فهو شهيد؛ ومن قتل دون أهله؛ أو دون دمه؛ أو دون دينه فهو شهيد**"[2]

وعن أبي هريرة ﵁ قال: "جاء رجل فقال: يا رسول الله؛ أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: **فلا تعطه مالك**؛ قال: أرأيت إن قاتلني؟ قال: **قاتله**؛ قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: **فأنت شهيد**؛ قال: أرأيت إن قتلته؟ قال: **هو في النار**"[3].

– بل لا تطعهم في كثير من الأمور المخالفة تحت ذريعتك السمع والطاعة؛ وقلة الحيلة؛ والراتب والرزق وغير ذلك، وتذكر حديث رسول الله ﷺ عن علي ﵁ قال: "**بعث النبي ﷺ سرية، وأمر عليهم رجلاً من الأنصار، وأمرهم أن يطيعوه، فغضب عليهم، وقال: أليس قد أمر النبي ﷺ أن تطيعوني؟ قالوا: بلى، قال: قد عزمت عليكم لما جمعتم حطباً وأوقدتم ناراً، ثم دخلتم فيها، فجمعوا حطباً وأوقدوا ناراً، فلما هموا بالدخول، قام بعضهم ينظر إلى بعض، فقال بعضهم: إنما تبعنا النبي ﷺ فراراً من النار أفندخلها؟! فبينما هم كذلك إذ خمدت النار، وسكن غضبه، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها أبداً، إنما الطاعة في المعروف**"[4].

وفي رواية النسائي" **أن رسول الله ﷺ بعث جيشاً؛ وأمر عليهم رجلاً، فأوقد ناراً، فقال: ادخلوها، فأراد ناس أن يدخلوها، وقال الآخرون: إنما فررنا منها، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال للذين أرادوا أن يدخلوها: لو دخلتموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيامة، وقال للآخرين**

[1] كالإرهاب وتعكير صفو الأمن والتفجير، أو تحت تهم باطلة ملفقة من زنا أو لواط أو عمالة أوغير ذلك.

[2] **صحيح**: رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود(٤٧٧٢)

[3] **صحيح**: رواه مسلم

[4] **صحيح**: رواه مسلم



**خيراً**" وقال أبو موسى في حديثه: **قولاً حسناً، وقال:** "**لا طاعة في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف**"[1].

- فالإسلام ينكر الإقدام على الطاعة العمياء للأوامر المخالفة للشرع، ومن أطاع باء بالإثم واستحق العقوبة: "**لو دخلوها ما خرجوا منها أبداً**".

- وشرع الإسلام للشرطي الاعتراض والعصيان لهذه الأوامر المخالفة لأمر الله تعالى: "**إنما تبعنا النبي ﷺ فراراً من النار أفندخلها؟!**".

وعن عمران والحكم بني عمرو الغفاري رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: "**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**"[2]

وسيتخلى عنك هؤلاء الذين أطعتهم في معصية الله تعالى أحوج ما تكون إليهم؛ ولن ينفعك عند ذلك ذريعة الطاعة التي أطعت؛ وقد قال تعالى: " وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا"الأحزاب٦٧، وقال سبحانه: " وَبَرَزُواْ لِلّهِ جَمِيعاً فَقَالَ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّهِ مِن شَيْءٍ قَالُواْ لَوْ هَدَانَا اللّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاء عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ"إبراهيم٢١، وقال جل في علاه" إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ۞ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ"البقرة١٦٦- ١٦٧، فلا ينفعك قولك واعتذارك أن هؤلاء أمروك فسمعت وأطعت؛ بل أنت مع سادتك وكبرائك الذين أطعتهم في معصية الله تعالى في جهنم والعياذ بالله، فانظر لنفسك ماذا أنت تختار.

## ٢- إياك والتشبه بالكافرين مطلقاً

فإننا جميعاً نرى أن الحال الذي عليها الشُرَطُ في بلاد المسلمين، تشابه إلى حد بعيد بل إلى درجة التطابق مع شرط الكفار في كل شئ، من لباس وتعليمات، وترتيبات وترقيات، وتدريبات وعقوبات، وفي كل شئ، حتى أصبحت لا تميز بين الشرطي الذي يعمل في شوارع

---

[1] **صحيح:** رواه النسائي وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي(٤٢٠٥)

[2] **صحيح:** رواه أحمد والحاكم وصححه الألباني في صحيح الجامع(٧٥٢٠)

غزة والضفة، أو الديار الحجازية ومصر أو غيرها، وبين الشرطي الذي يعمل في نيويورك، أو لندن أو روسيا أو غيرها من دول الكفر، إلا في أشياء قليلة وهامشية إن وجدت.

لا حرج أن نستفيد من غيرنا من الأمم فيما هو مباح ومفيد، خاصة إن لم يكن لنا سابق علم به، أو كان قديماً تطور بتطور الزمان، لكن الحرج كل الحرج، والإثم كل الإثم، أن نشابههم فيما نهانا الله تعالى ورسوله ﷺ عنه، وفيما يوقعنا في المعصية؛ ونستحق بسببه العقوبة.

وقد صح في الحديث الذي روي عن عبد الله بن عمر ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: "**بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم**"[1]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "**فأقل أحوال هذا الحديث؛ أنه يقتضي تحريم التشبه بهم؛ وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبهين بهم**"[2]

وقال الصنعاني في شرح حديث: "**من تشبه بقوم فهو منهم**": "**والحديث دال على أنه من تشبه بالفساق كان منهم، أو بالكفار أو بالمبتدعة في أي شئ مما يختصون به، من ملبوس أو مركوب أو هيئة**"[3].

ورغم هذا النهي الصريح عن التشبه بالكافرين، وأن من تشبه بهم كان منهم، إلا أنه وقع كثير من المسلمين فيما حذر منه رسول الله ﷺ من الاتباع لهم، والاستنان بسننهم على حساب سنة رسول الله ﷺ، فقد روي عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبرٍ وذراعاً بذراعٍ، حتى لو دخلوا في جحر ضب تبعتموهم، قيل: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن!**"[4]، وهذا أمر خطير جداً لا بد من التحذير منه، لأنه يمس بالعقيدة والتوحيد التي عانى المسلمون على مر التاريخ، وخاصة في مراحل الضعف التي تشبه حالنا اليوم، من عدم فهمها، أو عدم العمل بما توجبه على المسلم من أحكام، مما أدى إلى انسلاخ كثير من المسلمين عن دينهم الذي لا يفهموه، أو يلبسه عليهم بعض من لا خلاق لهم والعياذ بالله.

---

[1] **صحيح:** رواه أحمد والطبراني وصححه الألباني في صحيح الجامع(٢٨٣١)

[2] اقتضاء الصراط(٨٣/١)

[3] سبل السلام شرح بلوغ المرام(٦٤٧/٤).

[4] **صحيح:** متفق عليه



## ٣- إياك والتشبه بشرطة الكفار في حلق اللحى

لقوله ﷺ في الحديث الذي ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "**خالفوا المشركين، أحفوا الشوارب وأوفوا اللحى**"[١].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**جزوا الشوارب وأرخوا اللحى؛ خالفوا المجوس**"[٢].

قال بدر الدين محمود العيني: "**وشبهه بأهل الكفر لأنه لا يجوز، لأنا أمرنا بمخالفتهم فقال: خالفوا المشركين، وخالفوا اليهود، ونهينا عن التشبه بهم، وذلك يقتضي الأمر بمخالفتهم في الأفعال والأقوال**"[٣].

وقال ابن دقيق العيد: "**والحكمة في قصها** – يعني الشوارب – **أمر ديني وهو مخالفة شعار المجوس في إعفائه، وأمر دنيوي وهو تحسين الهيئة والتنظيف**"[٤].

ورغم هذا النهي الصريح عن حلق اللحى، والأمر بإعفائها، إلا أن حلق اللحى أصبح واجباً على الشرطي؛ والويل كل الويل له إن جاء إلى عمله ولم يحلق لحيته؛ يقع تحت العقوبات المذلة المهينة التي يفرضها عليه القانون الطاغوتي المعمول به في بلاد الإسلام من حبس أو ضرب؛ وقد يخصم من راتبه وإن أصر يفصل من عمله؛ وحسبنا الله ونعم الوكيل.

## ٤- إياك والتشبه بشرطة الكفار في اللباس

لقوله ﷺ لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما لما رآه لابساً ثوبين معصفرين: "**هذه ثياب الكفار فلا تلبسها**"[٥]، وفي رواية له: "**أأمك أمرتك بهذا؟** قلت: أغسلهما؟ قال: **بل أحرقهما**"، وفي رواية النسائي: "**اذهب فاطرحهما عنك**، قلت: أين؟ قال: **في النار**".

---

[١] **صحيح**: رواه الطبراني وصححه الألباني في الجامع(٣٢٠٩)

[٢] **صحيح**: رواه الطبراني وصححه الألباني في الجامع(٣٠٩٢)

[٣] عمدة القاري شرح صحيح البخاري(١٣٧/٦)

[٤] فيض القدير(٣٤٦/٣)

[٥] **صحيح**: رواه مسلم



قال شيخ الإسلام رحمه الله: "**وعلل النهي عن لبسها بأنها من ثياب الكفار؛ وسواء أراد أنها مما يستحله الكفار بأنهم يستمتعون بخلاقهم في الدنيا؛ أو مما يعتاده الكفار**"[1].

وقال الصنعاني: "**والحديث دال على أن من تشبه بالفساق كان منهم؛ أو بالكفار أو المبتدعة؛ في أي شيء مما يختصون به من ملبوس أو مركوب أو هيئة؛ قالوا: فإذا تشبه بالكفار في زي واعتقد أن يكون بذلك مثله كفر؛ فإن لم يعتقد ففيه خلاف بين الفقهاء؛ منهم من قال: يكفر وهو ظاهر الحديث؛ ومنهم من قال: لا يكفر ولكن يؤدب**"[2].

وقال العلامة أحمد شاكر رحمه الله: "**هذا الحديث يدل بالنص الصريح على حرمة التشبه بالكفار في اللباس؛ وفي الهيئة والمظهر؛ كالحديث الآخر: "ومن تشبه بقوم فهو منهم"، ولم يختلف أهل العلم منذ الصدر الأول في هذا؛ حتى جئنا في هذه العصور المتأخرة؛ فنبتت في المسلمين نابتة ذليلة مستعبدة؛ هجيرها وديدنها التشبه بالكفار في كل شئ؛ والاستخذاء لهم والاستعباد؛ ثم وجدوا من الملتصقين بالعلم المنتسبين له من يزين لهم أمرهم؛ ويهون عليهم أمر التشبه بالكفار في اللباس والهيئة؛ والمظهر والخلق وكل شئ؛ حتى صرنا في أمة ليس لها من مظهر الإسلام؛ إلا مظهر الصلاة والصيام والحج**"[3]

وفي الصحيحين عن أبي عثمان الهندي قال: "**كتب إلينا عمر** رضي الله عنه **ونحن بأذربيجان مع عتبة بن فرقد، يا عتبة؛ إنه ليس من كد أبيك ولا من كد أمك، فأشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رحلك، وإياك والتنعم؛ وزيِّ أهل الشرك؛ ولبوس الحرير؛ فإن رسول الله** صلى الله عليه وسلم **نهى عن لبوس الحرير**"[4].

وعن حذيفة رضي الله عنه أنه قال: "**من تشبَّه بقوم فهو منهم، ولا يُشبه الزِّيُّ الزِّيَّ حتى يشبه الخلقُ الخلقَ**"[5].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: "**لا يشبه الزِّيُّ الزِّيَّ ؛ حتى تشبه القلوبُ القلوبَ**"[6].

---

[1] اقتضاء الصراط (١/١٢٠)

[2] سبل السلام(٤/٦٤٧)

[3] الدرر السنية(١٥/٣٦٧-٣٧٢)

[4] **صحيح:** متفق عليه

[5] أخرجه الديلمي في الفردوس(٥/١٦٨)

[6] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه(٢/٢٤٧) ووكيع في الزهد(٣٢٤)

وعن مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال: "**أوحى الله إلي نبي من الأنبياء أن قل لقومك: لا تدخلوا مداخل أعدائي؛ ولا تطعموا مطاعم أعدائي؛ ولا تلبسوا ملابس أعدائي؛ ولا تركبوا مراكب أعدائي؛ فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي**"[1]

وعن أبي أمامة ﷺ قال: "خرج رسول الله ﷺ على مشيخة من الأنصار بيض لحاهم، فقال: **يا معشر الأنصار؛ حمروا وصفروا وخالفوا أهل الكتاب**، قال: فقلنا: يا رسول الله؛ إن أهل الكتاب يتسرولون ولا يأتزرون، فقال: رسول الله ﷺ: **تسرولوا وائتزروا وخالفوا أهل الكتاب**، قال: فقلنا: يا رسول الله؛ إن أهل الكتاب يتخففون ولا ينتعلون، قال: فقال النبي ﷺ: **فتخففوا وانتعلوا وخالفوا أهل الكتاب**، قال: فقلنا: يا رسول الله إن أهل الكتاب يقصون عثانينهم – أي لحاهم – ويوفرون سبالهم – أي شواربهم –، قال: فقال النبي ﷺ: **قصوا سبالكم؛ ووفروا عثانينكم؛ وخالفوا أهل الكتاب**"[2].

لذلك ليس للشرطي المسلم أن يتشبه بشرطة الكفار في اللباس بما يسمى بالبدلة العسكرية، ولا في القبعة أو البرنيطة وهي ما يسمى بالبارية؛ ولا في الشارات العسكرية من شرطات ونجوم ونسور وغيرها، ولا في غيرها من أمور اللباس، التي هي من صفات أهل الشرك من أهل الكتاب وغيرهم.

"**فإنه لم يعهد عن الصحابة الكرام والتابعين الأجلاء وأئمة الإسلام؛ تخصيص جندهم بلباس خاص غير اللباس المعتاد للرعية؛ ولما أحدث بنو العباس السواد أنكر عليهم العلماء الإمام أحمد وغيره**"[3].

ورغم ذلك الوضوح فقد صدق ابن عباس رضي الله عنهما لما قال: "**ما أشبه الليلة بالبارحة، هؤلاء بنو إسرائيل شبهنا بهم**".

وصدق ابن مسعود ﷺ لما قال: "**أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل سمتاً وهدياً؛ تتبعون عملهم حذو القذة بالقذة؛ غير أني لا أدري أتعبدون العجل أم لا**"[4].

---

[1] حلية الأولياء(٣٧١/٢)

[2] **حسن**: رواه أحمد وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة(١٢٤٥)

[3] الدرر السنية(٣٦٣/١٥)

[4] اقتضاء الصراط(٢٧/١– ٢٨)

## ٥- إياك والتشبه بشرطة الكفار فيما يسمى بـ"التحية العسكرية، وتحية العَلَم"

لقوله ﷺ في الحديث الثابت عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "**ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى الإشارة بالأكف**"[1].

قال عبد الرؤوف المناوي: "**ليس منا**" أي من العاملين بهدينا والجارين على منهاج سنتنا، "**من تشبه بغيرنا**"، من أهل الكتاب في نحو ملبس وهيئة؛ ومأكل ومشرب؛ وكلام وسلام؛ أو ترهب وتبتل ونحو ذلك"[2].

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "**تسليم الرجل بإصبع واحدة يشير بها فعل اليهود**"[3].

فمن فعل ذلك التشبه القبيح بالكفار في هذه التحية المذلة المهينة، وصَاحَبَهَا بضرب الرِجْلِ في الأرض، وقع في الحرام والمشابهة للكفار.

قال العلامة حمود التويجري بعدما ساق الأدلة على تحريم التشبه بالكفار في هذه التحية المبتدعة، والاكتفاء بتحية الإسلام تحية من عند الله مباركة طيبة: "**وإذا علم فضل السلام وأنه تحية المسلمين؛ فليعلم أيضاً أنه لا أسفه رأياً ممن رغب عن ذلك؛ واستبدل عنه بإشارات الإفرنج؛ وضربهم بالرجل شبه البغال والحمير إذا أحست بشئ يدب على أرجلها؛ ومن توقف في هذه المشابهة؛ فلينظر إلى البغال والحمير إذا كانت في موضع القردان؛ فجعلت تضرب بأرجلها؛ ولينظر إلى ضرب الشرط بأرجلهم حتى يرى تمام المشابهة من أحد الجنسين للآخر؛ بل ضرب الشرط بأرجلهم؛ أفحش وأنكر من ضرب البغال والحمير بأرجلهم؛ وكفى بالتحية العسكرية مهزأة ومنقصة؛ عند كل عاقل سالم من أمراض المدنية الإفرنجية وأدناسها**"[4]

وقد ورد على اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في بلاد الحرمين سؤالاً من الفتوى رقم(٥٩٦٣) يقول:

---

[1] **حسن**: رواه الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب(٢٧٢٣)

[2] فيض القدير(٥/٣٨٤)

[3] المعجم الأوسط (٤/٣٦١)

[4] الدرر السنية(١٥/٤٧٥- ٣٨٠)



### س: ما حكم تحية العلم في الجيش؟

ج: **لا يجوز تحية العلم، بل هي بدعة محدثة، وقد قال النبي ﷺ: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"**[1]

ثم هذه الأعلام التي يعظمها أهلها؛ والتي يسمون بها أسماء البلدان كالذي يسمى بعلم فلسطين وعلم مصر وسوريا وغيرها، من صنعها ومن عملها؟ هل أحد من المسلمين؟ أم هي من صنيعة الكفار للمسلمين حتى يفرقوهم؟ أليست هذه الأعلام وضعها الاستعمار الكافر حتى يجعل المسلمين شذر مذر؛ وهذه الحدود التي يدافع عنها الشرطي ويستميت حتى لا يدخلها مسلم؛ من رسمها؟ أليس الكفار!! فأين العقول ذهبت وهي تعظم شعائر الكفر وتنفذ مخططات الكافرين وهي لا تدري أو تدري، لقد غلبتها الشهوات والدنيا؛ حتى أصبحت لا تفهم ما يدور حولها؛ ولا تدري ما يحاك لها؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

## ٦- إياك والتشبه بشرطة الكفار في القيام على الملوك أو الضباط وغيرهم وهم قعود

لقوله ﷺ في الحديث الثابت عن جابر ﷺ قال: "اشتكى رسول الله ﷺ، فصلينا وراءه وهو قاعد وأبو بكر ﷺ يكبر يُسْمِعُ الناسَ تكبيره، فالتفت إلينا فرآنا قياماً، فأشار إلينا فقعدنا، فصلينا بصلاته قعوداً، فلما سلم قال: **إن كدتم أن تفعلوا فعل فارس والروم؛ يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا؛ ائتموا بأئمتكم؛ إن صلى قائماً فصلوا قياماً؛ وإن صلى قاعداً فصلوا قعوداً**"[2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "**في هذا الحديث أنه ﷺ أمرهم بترك القيام الذي هو فرض في الصلاة، وعلل ذلك بأن قيام المأمومين مع قعود الإمام؛ يشبه فعل فارس والروم بعظمائهم في قيامهم وهم قعود؛ ومعلوم أن المأموم إنما نوى أن يقوم لله لا لإمامه؛ وهذا تشديد عظيم في النهي عن القيام للرجل القاعد؛ ونهى أيضاً عما يشبه ذلك؛ وإن لم يقصد به ذلك؛ ولهذا نهي عن السجود لله بين يدي الرجل؛ وعن الصلاة إلى ما عبد من دون الله كالنار**

[1] **صحيح:** رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها

[2] **صحيح:** رواه ابن ماجه وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه(١٢٤٠)

**ونحوها؛ وفي هذا الحديث أيضاً نهي عما يشبه فعل فارس والروم؛ وإن كانت نيتنا غير نيتهم؛ لقوله ﷺ: فلا تفعلوا؛ فهل بعد هذا في النهي عن مشابهتهم في مجرد الصورة غاية"**[1].

قال النووي: "**إن كدتم تفعلون فعل فارس والروم؛ يقومون على ملوكهم وهو قعود فلا تفعلوا"، فيه النهي عن قيام الغلمان والاتباع** - الشرطي أو الجندي- **على رأس متبوعهم الجالس** - الضابط - **لغير حاجة، وأما القيام للداخل إذا كان من أهل الفضل والخير فليس من هذا؛ بل هو جائز؛ قد جاءت به أحاديث؛ وأطبق عليه السلف والخلف؛ وقد جمعت دلائله وما يرد عليه في جزء وبالله التوفيق والعصمة"**[2].

وهذا كلام فيه نظر؛ فأي الناس أولى بالاحترام والتقدير: أهل الفضل والخير أم رسول الله ﷺ؟ حتماً رسول الله ﷺ، وأي الناس أكثر احتراماً لرسول الله ﷺ نحن أم صحابته الكرام ﵃؟ حتماً صحابته الكرام ﵃، فهل كانوا يقومون له احتراماً وهو أفضل أهل الفضل والخير؟

روي عن أنس بن مالك ﵁ قال: "**لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ﷺ، <u>وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك</u>**"[3].

وعن أبي مجلز قال: خرج معاوية ﵁ على ابن الزبير ﵁ وابن عامر ﵁، فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير، فقال معاوية ﵁ لابن عامر: اجلس؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**من أحب أن يمثل له الرجال قياماً؛ فليتبوأ مقعده من النار**"[4]، وفي رواية: "**من سره أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار**"[5]

وعلى الرأي المجيز للوقوف؛ فإن الصورة تختلف بين من يقوم احتراماً للقادم ثم يجلس بعدما يجلسه، وبين من يقوم على رأس الضابط وغيره ولا يجلس بعدما يجلس؛ بل يبقى واقفاً تعظيماً للضابط، وهذه أكثر بشاعة في النهي؛ من صورة القيام احتراماً للقادم من أهل الفضل والخير فتنبه.

---

[1] اقتضاء الصراط (٦٦/١)

[2] شرح النووي على مسلم(١٣٥/٤)

[3] **صحيح**: رواه الترمذي وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٤٦٩٨)

[4] **صحيح**: رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٥٢٢٩)

[5] **صحيح**: رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي(٢٧٥٥)



## ٧- إياك والتشبه بشرطة الكفار في تعليق الصور للقادة والرؤساء

لقوله ﷺ في الحديث المروي عن عائشة رضي الله عنها؛ أن أم حبيبة وأم سلمة رضي الله عنهن ذكرتا كنيسة رأتاها بالحبشة فيها تصاوير، فقال رسول الله ﷺ: "**إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات؛ بنوا على قبره مسجداً وصوروا تيك الصور؛ أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة**"[١].

وهذا لرجل صالح فما بالك بمن لا يعرف للصلاح باباً، ولا يقيم للشرع وزناً؛ أو ممن خلط الحق بالباطل ولبس على الناس دينهم.

وعن عائشة رضي الله عنها أنها اشترت نمرقة - وسادة - فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل، فعرفت في وجهه الكراهية، قالت: فقلت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ﷺ، ما أذنبت؟ فقال رسول الله ﷺ: **ما بال هذه النمرقة؟** قلت: اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها، فقال رسول الله ﷺ: **إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة، ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم، وقال: إن البيت الذي فيه الصورة لا تدخله الملائكة**"[٢].

قال النووي رحمه الله: "**فإن كان معلقاً على حائط، أو ملبوساً أو عمامة، أو نحو ذلك مما لا يعد ممتهناً فهو حرام، وإن كان في بساط يداس ومخدة ووسادة ونحوها مما يمتهن فليس بحرام**"[٣].

**والسؤال:** هل صور الرئيس والوزير والضابط والشهيد وغيرهم من الصنف الأول المعلق المعزز المكرم، أم من الصنف الثاني الممتهن المحتقر؛ ولا تخفى الإجابة على عاقل أنها من المعظمة المحترمة التي يحرم تعليقها.

وعن حيان بن حصين قال: قال لي علي رضي الله عنه: "**ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ، أن لا تدع صورة إلا طمستها، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته**"[٤]

---

[١] **صحيح:** رواه النسائي وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي (٧٠٤)
[٢] **صحيح:** متفق عليه
[٣] شرح النووي على مسلم(٨١/١٤)
[٤] **صحيح:** رواه مسلم

فهذا الأصل في التصاوير، أن تطمس ويمحى أثرها، لا أن تُعلَّقَ وتُكَرَّمَ؛ في البيوت والشوارع والمراكز والوزارات وغيرها نعوذ بالله من الضلال.

## ٨- إياك والتشبه بشرطة الكفار في ضرب الطبول وعزف الموسيقى بما يسمى بـ" السلام الوطني" [١]

لقوله ﷺ في الحديث الثابت عن أبي مالك الأشعري ﷺ، أنه سمع النبي ﷺ يقول: "**ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير، والخمر والمعازف**"[٢]

وعن سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**سيكون في آخر الزمان خسف وقذف ومسخ، إذا ظهرت المعازف والقينات، واستحلت الخمر**"[٣]

قال ابن حجر: "**والمعازف هي آلات الملاهي، وقيل أصوات الملاهي**"[٤]

قال ابن القيم رحمه الله: "**ومن مكائد عدو الله التي كاد بها من قل نصيبه من العلم والعقل والدين، وصاد بها قلوب الجاهلين والمبطلين، سماع المكاء والتصدية والغناء، حتى كانت مزامير الشيطان أحب إليهم من آيات القرآن، وبلغ منهم أمله من الفسوق والعصيان، ولم يزل أنصار الإسلام وطوائف الهدى يحذرون من هؤلاء، واقتفاء سبيلهم والمشي على طريقتهم المخالفة لإجماع أئمة الدين على تحريم السماع**"[٥].

وكم من أحد يقف متسمراً عندما يسمع ما يسمونه بالسلام الوطني أو بالتحية العسكرية أو غيرها، خاشعاً متخشعاً متذللاً، أما إن تليت آيات الكتاب، فكأن على قلبه أكنة فلا تعظيم ولا احترام ولا تدبر، فيا شماتة أعداء الإسلام بالدين، أن يقف مسلم تعظيماً للموسيقى والمعازف التي هي مزامير الشيطان وعدوة القرآن، وشعار أهل الفساد والزيغ والطغيان، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

[١] بل هو السلام الوثني كما كان يفعل أهل الجاهلية

[٢] **صحيح**: رواه البخاري

[٣] **صحيح**: رواه الطبراني وصححه الألباني في صحيح الجامع(٣٦٦٥)

[٤] فتح الباري ابن حجر(١٠/٥٥)

[٥] عون المعبود(١٣/١٨٦)

## ❁ بعض الشُبه والردود عليها

**وبعد:** فليس لأحد ممن يعملون في الشرطة أن يعتذر بأعذار لا دليل لها في شرع الله تعالى المحكم، ولا في أمره المبرم، وليس له أن يلقي بالشبه الباطلة التي يزينها علماء السوء عاملهم الله بعدله ومَنَّ علينا بفضله، هذه الشبه التي يدفعون بها في صدر الأدلة الصحيحة الصريحة الواضحة؛ وقد حاولت أن أجمع عدداً من هذه الشبه المثارة حول المسائل السابقة مع الرد عليها بما يسره الله تعالى متحرياً في ذلك مرضاة الله تعالى ومنهج الحق الذي يرضي الله سبحانه، ومن هذه الشبه أن يقول الشرطي:

### الشبهة الأولى: نحن نطيع الأوامر التي تصدر لنا من القيادة:

فإنني أقول لك: عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**سيكون عليكم أمراء، يؤخرون الصلاة عن مواقيتها ويحدثون البدع**، قال ابن مسعود ﷺ: فكيف أصنع؟ قال: "**تسألني يا ابن أم عبد كيف تصنع؟! لا طاعة لمن عصى الله**"[1].

وعن جابر ﷺ أن النبي ﷺ قال لكعب بن عجرة ﷺ: "**أعاذك اللهُ يا كعبُ من إمارةِ السفهاءِ**، قال: وما إمارةُ السفهاء؟ قال: **أمراءٌ يكونون بعدي، لا يهتدون بهديي؛ ولا يستنون بسنتي؛ فمن صدقهم بكذبهم؛ وأعانهم على ظلمهم؛ فأولئك ليسوا منى ولست منهم؛ ولا يردون عليَّ الحوض؛ ومن لم يصدقهم على كذبهم؛ ولم يعنهم على ظلمهم؛ فأولئك منى وأنا منهم؛ وسيردون عليَّ الحوض**"[2].

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد بعد صلاة العشاء، فرفع بصره إلى السماء ثم خفض، حتى ظننا أنه حدث في السماء أمر، فقال: "**ألا إنها ستكون بعدي أمراء، يظلمون ويكذبون، فمن صدقهم بكذبهم، ومالأهم على ظلمهم، فليس مني ولا أنا منه، ومن لم يصدقهم بكذبهم، ولم يمالئهم على ظلمهم، فهو مني وأنا منه**"[3].

---

[1] **صحيح:** رواه ابن ماجه وأحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع(٣٦٦٤)

[2] **صحيح:** رواه أحمد والبزار وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب(٢٢٤٢).

[3] **حسن:** رواه أحمد وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب(٢٢٤٢).

وعن عبد الله بن خباب عن أبيه رضي الله عنهما قال: كنا قعوداً على باب النبي ﷺ فخرج علينا فقال: **اسمعوا**، قلنا: قد سمعنا، قال: **اسمعوا**، قلنا: قد سمعنا، قال: "**إنه سيكون بعدي أمراء فلا تصدقوهم بكذبهم؛ ولا تعينوهم على ظلمهم؛ فإن من صدقهم بكذبهم؛ وأعانهم على ظلمهم؛ لم يرد عليَّ الحوض**"[1].

وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: "**ليأتين عليكم أمراء، يقربون شرار الناس؛ ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها؛ فمن أدرك ذلك منكم؛ فلا يكونن عريفاً؛ ولا شرطياً؛ ولا جابياً؛ ولا خازناً**"[2].

وكم من أمير اليوم يظلم رعيته ويظلم المسلمين؛ ثم يكذب على الناس وعلى رعيته فيقول: سجن فلان لأنه سرق، وفلان لأنه زنى، وقتل فلان لأنه كذا، وفي الحقيقة لم يسجن فلان؛ ولم يقتل فلان؛ ولم يلاحق ويطارد فلان؛ إلا لأنهم قالوا له: كف عن الظلم؛ واحكم بشرع الله تعالى؛ وقف عند حدوده؛ وإلا فلا سمع لك ولا طاعة، فجند هذا الطاغوت جنده وأشياعه وإعلامه لمحاربة هذا المتمسك بدينه، ولفق له التهم كما فعلت قريش بالنبي ﷺ الصادق الأمين؛ الذي أصبح بعدما جاءهم بالنور والحق ساحر مجنون، شاعر مفرق للجماعة العصبية ومفسد للوحدة الوطنية والسلم الاجتماعي، وغير ذلك فتنبه.

**الشبهة الثانية: هناك علماء أفتوا بجواز كل ما ذكرت من الطاعة واللباس والتحية العسكرية وتحية العلم ومن القيام للضابط ومن تعليق الصور والسلام الوطني وغيرها.**

فإنني أقول لك: قال الله تعالى: "**فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**"النساء٥٩.

وقال سبحانه: "**وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**"الشورى١٠.

وها هي الأدلة من الكتاب والسنة، قائمة تنهض لحجية من يحاججها، وتجادل بنفسها عن دين الله تعالى أمام علماء السوء، الذين يستحلون محارم الله تعالى بالشبه وبأدنى الحيل، ويتبعون ما تشابه من الكتاب رادين المحكم، فهم يتبعون أهواءهم وما توحيه إليهم شياطينهم، ولكن السؤال

---

[1] **صحيح**: رواه أحمد والبزار وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب(٢٢٤٥)

[2] **حسن**: رواه ابن حبان وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب(٧٩٠)



الذي يطرح نفسه: هل أصبح كلام العلماء حكَماً يحتكم إليه، وأصبح رأيهم دليلاً يستدل به، يقدم بين يدي الله ورسوله ﷺ، وهل أصبح الخلاف في المسائل مصدر من مصادر التشريع؟؟.

روى ابن بطة رحمه الله عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود، فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل**"[1]، وهل أدلتهم إلا حيلاً يتحايلون بها على شرع الله تعالى ويتلاعبون به تلاعب الصبية بالكرة؟.

فإياك وإياهم أن يضلوك عن الحق، أو يفتنوك عن بعض ما أمرك الله به، فإن كلامهم المعسول، له للقلب وصول، وهم أخوف ما يخاف منه على الأمة، فعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "**إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي، كل منافق عليم اللسان**"[2]، وما أكثرهم اليوم لا كثرهم الله.

## الشبهة الثالثة: كلُ الشرطة في بلاد المسلمين يعملون ذلك:

فإنني أقول لك: قال الله تعالى وهو يصف لنا حال الكثرة في كثير من آيات الذكر الحكيم: "**وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ**"يوسف١٠٣، "**وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ**" يوسف١٠٦، "**وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ**"الأنعام١١٦، "**وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً إَنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ عَلَيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ**"يونس٣٦، "**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً**"الإسراء٨٩، "**أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً**"الفرقان٤٤، "**لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**"يس٧، "**وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ**"الصافات٧١.

فالعبرة لم تكن في يوم عند أهل العلم بالكثرة والقلة، وإنما بما دل عليه الدليل ووافق الحق، فما وافق الحق كنا معه قليل كان من يتبعه أو كثير، وما خالف الحق لم نكن معه ولو كان من يتبعه ويقوم به من على الأرض من الإنس والجن فتنبه لذلك واسلك طريق الحق ولا يضرك قلة السالكين؛ واجتنب طريق الباطل ولا يغرنك كثرة الهالكين.

---

[1] **حسن:** رواه ابن بطه وحسنه الألباني في صفة الفتوى

[2] **صحيح:** رواه الطبراني وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب(١٣٢)

**الشبهة الرابعة: دخلنا لأن مصلحة الإسلام تتطلب ذلك، وحتى نصلح الفساد، ولو تركنا المكان لغيرنا لأخذه الفَسَدَة والمفسدون.**

فإنني أقول لك: قال الله تعالى: "**وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**"الأنعام١٥٣

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما؛ كتاب الله وسنتي؛ ولن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض**"[١]

لقد سن لنا رسول الله ﷺ سنة، ونهج لنا نهجاً، لن نصل للحق الذي يرضي الله تعالى إلا من خلاله، لا أن نتشتت في السبل التي تضل بنا عن سبيل الله تعالى، ولا يمكننا أن نصل للإسلام من خلالها، فلا يمكن أن نصل للسنة بالبدعة، ولا للإسلام بالكفر، ولا للهدى بالضلال، ولا للطاعة بالمعصية، ففعل المعاصي آنفة الذكر من الشرطي تحت ذريعة الدعوة والمصلحة والإصلاح، دعوة باطلة، لأنها تقوم على بدع منكرة مخالفة لهدي النبي ﷺ، والنبي ﷺ ما فعل مخالفة تحت ذريعة مصلحة الدعوة وإصلاح الفساد، كما يحلو للبعض أن يطنطن به اليوم والسنة مشحونة بالأدلة على ذلك منها:

أ- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: اجتمعت قريش يوماً فقالوا: انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر، فليأت هذا الرجل الذي فرق جماعتنا؛ وشتت أمرنا؛ وعاب ديننا؛ فليكلمه ولننظر ماذا يرد عليه؛ فقالوا: ما نعلم أحداً غير عتبة بن ربيعة، فقالوا: أنت يا أبا الوليد؛ فأتاه عتبة فقال: يا محمد أنت خير أم عبد الله؟ فسكت رسول الله ﷺ، فقال: أنت خير أم عبد المطلب؟ فسكت رسول الله ﷺ، فقال: إن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا الإلهة التي عبت، وإن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك، إنا والله ما رأينا سخلة قط أشأم على قومك منك، فرقت جماعتنا؛ وشتت أمرنا؛ وعبت ديننا؛ وفضحتنا في العرب؛ حتى لقد طار فيهم أن في قريش ساحر؛ وأن في قريش كاهن؛ والله ما ننتظر إلا مثل صيحة الحبلى؛ أن يقوم بعضنا إلى بعض بالسيوف حتى نتفانى؛ أيها الرجل: إن كان إنما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلاً واحداً، وإن كان بك الباءة فاختر أي نساء قريش شئت فلنزوجك عشراً، فقال رسول الله ﷺ: **فرغت**، قال: نعم، فقال رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم، "**حم** ۞

[١] **صحيح:** رواه الحاكم وصححه الألباني في صحيح الجامع(٢٩٣٧)



تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، حتى بلغ، "فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ "فصلت١٣، فقال عتبة حسبك حسبك؛ ما عندك غير هذا، فقال رسول الله ﷺ: **لا**"

وفي رواية: فأمسك عتبة على فيه وناشده بالرحم، ورجع إلى أهله ولم يخرج إلى قريش واحتبس عنهم ..."[1]

لقد طلب الكفار عبر مبعوثهم عتبة من النبي ﷺ الوصول إلى حلول وسط، تنهي حالة الاحتقان التي قد تؤدي إلى نشوب الحرب بينهم، وأهم طلب أن يكف عن التصريح بكفرهم وباطلهم، وأن ينتهي عن بيان عيب آلهتهم، أو بالأحرى ترك إظهار الولاء والبراء، فكان جواب النبي ﷺ واضح بآيات من الذكر الحكيم فيها المفاصلة في هذه المسألة؛ - ولم يلتفت لعروضهم المغرية السخية؛ من أمارة ومال ونساء وعلاج وغير ذلك -؛ ولو عرضت هذه العروض اليوم، على كثير ممن يتصدرون للدعوة، ناهيك عن الشرط التي لا يعرف الكثير منها عن دينه الكثير، لعدوها انتصاراً ساحقاً، وانجازات قوية، وقفزات نوعية باتجاه إقامة ما يظنونه الإسلام الذي جاء به رسول الله ﷺ، فرسول الله ﷺ لم يقبل منهم هذه العروض تحت ذريعة مصلحة الدعوة؛ وإصلاح الفساد؛ وعدم تركها للمفسدين الكفرة عبدة الأصنام حول الكعبة.

ب- عن ابن عباس قال: "**بينا رسول الله ﷺ يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب، وكان يتصدى لهم كثيراً ويحرص عليهم أن يؤمنوا، فأقبل إليه رجل أعمى يقال له عبد الله بن أم مكتوم يمشي وهو يناجيهم، فجعل عبد الله يستقرئ النبي ﷺ آية من القرآن، وقال: يا رسول الله علمني مما علمك الله، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، وعبس في وجهه، وتولى وكره كلامه، وأقبل على الآخرين، فلما قضى رسول الله ﷺ، وأخذ ينقلب إلى أهله أمسك الله بعض بصره، ثم خفق برأسه، ثم أنزل الله: "عَبَسَ وَتَوَلَّى ۞ أَن جَاءهُ الْأَعْمَى ۞ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ۞ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى"عبس١-٤، فلما نزل فيه أكرمه رسول الله ﷺ وكلمه، وقال له: ما حاجتك هل تريد من شيء؟ وإذا ذهب من عنده قال له: هل لك حاجة في شيء؟ وذلك لما أنزل الله: "أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ۞ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى ۞ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى"عبس٥-٧**"[2]

فالنبي ﷺ ترك الصحابي الجليل ابن أم مكتوم رضي الله عنه لمصلحة ظاهرة وهي دعوة الكفار للإسلام، وحمله على ذلك طمعه في إسلام من يتكلم معهم من المشركين، ومع ذلك عاتبه الله

[1] تفسير ابن كثير(١١٥/٤)

[2] تفسير الطبري(٤٤٣/١٢)



تبارك وتعالى على ذلك، وأنزل في هذه الحادثة قرآناً يتلى إلى يوم القيامة، لنعلم أن الأولى كان مجالسة رسول الله ﷺ للأعمى الذي جاءه يسعى، لا مجالسة من تلهى.

ت- عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: "**كنا مع النبي ﷺ ستة نفر، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرد هؤلاء لا يجترؤون علينا، قال: وكنت أنا وابن مسعود، ورجل من هذيل وبلال، ورجلان نسيت اسميهما، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما يشاء الله أن يقع فحدث نفسه، فأنزل الله عز وجل:** "وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ"الأنعام٥٢"[1]

وعن ابن مسعود ﷺ قال: "**مر الملأ من قريش بالنبي ﷺ، وعنده صهيب وعمار وبلال وخباب ونحوهم من ضعفاء المسلمين ﷺ، فقالوا: يا محمد، رضيت بهؤلاء من قومك؟ أهؤلاء الذين مَنَّ الله عليهم من بيننا؟ أنحن نكون تبعاً لهؤلاء؟ اطردهم عنك، فلعلك إن طردتهم أن نتبعك، فنزلت هذه الآية:** "وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ"الأنعام٥٢"[2]

وعن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف قال: "**تزلت على رسول الله ﷺ وهو في بعض أبياته:** "وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ" الكهف٢٨، **فخرج يتلمسهم فوجد قوماً يذكرون الله تعالى، منهم ثائر الرأس، وجاف الجلد، وذو الثوب الواحد، فلما رآهم جلس معهم وقال: الحمد الله الذي جعل في أمتي من أمرني الله أن أصبر نفسي معهم**"[3]

قال القرطبي: "**وكان النبي ﷺ إنما مال إلى ذلك، طمعاً في إسلامهم وإسلام قومهم، ورأى أن ذلك لا يفوت أصحابه شيئاً، ولا ينقص لهم قدراً فمال إليه، فأنزل الله الآية، فنهاه عما هَمَّ به من الطرد لا أنه أوقع**"[4]

ولو عرض هذا العرض اليوم على كثير ممن يتصدرون للدعوة، - بأن يخذلوا إخوانهم المجاهدين المستضعفين، من أجل الجلوس مع قادة الغرب أو الشرق الكفرة الملحدين، أو مع من يعتنقون العلمانية أو الشيوعية أو الاشتراكية منهجاً يريدون أن يقيموا على أساسها الحياة -، لهرولوا إلى ذلك هرولة، معتقدين أنهم بذلك حققوا نصراً كبيراً للإسلام، فانظر للفرق الكبير بين رفع الشعار وبين التطبيق على الواقع، مما يصيبك بالذهول فتقول: لا حول ولا قوة إلا بالله

---

[1] **صحيح:** رواه مسلم

[2] تفسير الطبري(١٩٨/٥)

[3] تفسير ابن كثير(١١٠/٣)

[4] تفسير القرطبي(٣٩٤/٦)



العلي العظيم؛ فلم تكن مصلحة الدعوة؛ هذه المصلحة الموهومة في طرد المستضعفين طمعاً في إسلام الكافرين؛ بل كانت في صبر النفس مع الموحدين الصادقين.

**الشبهة الخامسة: نحن مُكرهون على ذلك؛ وما دخلنا إلا من أجل أن نتحصل على أرزاقنا:**

فإنني أقول لك: أما عن الإكراه فلا بد من معرفة ما هو الإكراه؛ وما هي الصورة التي يعذر المرء فيها ويكون مكرهاً إكراهاً حقيقياً لا صورياً.

وأبسط تعريف للإكراه كما عرفه أهل العلم هو: "**حمل المكلف على فعل شئ لا يريده تحت التهديد**"

**أقسام الإكراه:** ويمكن تقسيم الإكراه:

أولاً: **من حيث الجواز وعدمه إلى قسمين:**

١- **إكراه جائز** (إكراه بحق) لا ظلم فيه ولا إثم، وهو ما توافر فيه أمران:

الأول: يحق للمُكْرِه التهديد بما هدد به.

الثّاني: يكون المُكْرَه عليه مما يحق للمُكْرِه الإلزام به، كالمرتدّ عن الإسلام إكراهه بحق، لتوافر الأمران فيه، وكالمدين القادر على أداء الدين إلا أنه يماطل، يكره على أداء الدين وإكراهه بحق.

٢- **إكراه محرم** (إكراه بباطل) فيه ظلم وإثم: وهو الإكراه ظلماً، سواء كان هذا الإكراه تحرم وسيلته، أو يحرم المطلوب به.

ثانياً: **من حيث الإلجاء والاضطرار إلى قسمين أيضاً:**

١- **إكراه تام (ملجئ):** وهو يوجب الإلجاء والاضطرار، كالإكراه بالقتل أو القطع أو الضرب الذي يخاف فيه تلف النفس أو العضو، قل الضرب أو كثر.

٢- **إكراه ناقص (غير ملجئ):** وهو ما لا يوجب الإلجاء والاضطرار، كالحبس أو القيد أو الضرب الذي لا يخاف منه التلف.

واتفق الفقهاء على أن من أُكره على الكفر فأتى بكلمة الكفر، لم يصر كافراً، لقوله تعالى: "**مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَـكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**"النحل١٠٦، وما نقل عن عمار بن ياسرٍ رضي الله عنه، حين حمله



المشركون على ما يكره من قول الكفر، فجاء إلى النبي ﷺ شاكياً باكياً فقال له بعد أن سأله: كيف تجد قلبك؟ قال: مطمئن بالإيمان، فقال له: "**إن عادوا فعد**"[1]، وهذا في الإكراه التام.

### شروط الإكراه:

وللإكراه المعتبر شرعاً شروط لا يصح إلا بها وهي:

١- أن يكون المُكرِه قادراً على إيقاع ما يهدد به، والمُكرَهُ عاجز عن الدفع عن نفسه ولو بالفرار.

٢- أن يغلب على ظن المُكرَه وقوع التهديد إن امتنع.

٣- أن لا يتمادى المُكرَه بزيادة عما يزيل به البلاء عن نفسه.

٤- أن يكون ما هدد به لا طاقة للمرء بتحمله، كحرق أو قطع أو ضرب شديد أو كسر كما حدث مع عمار رضي الله عنه

٥- إن كان الإكراه على الكفر، أن يظهر إسلامه متى زال عنه الإكراه.

فهل صفة الإكراه التي يعتذر بها من يعمل في الشرطة، ويقع في الحرام هي من الصفة المشروعة؟ ثم إن الله تعالى قد بيَّن لنا في كتابه العظيم، حال قوم اعتذروا بالإكراه الذي حملهم على الخروج في صف الباطل والكفر، فلم يكن هذا الإكراه عذراً لهم عند الله تعالى؛ بل كان سبب في دخولهم النار والعياذ بالله.

قال تعالى: "**إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً**"النساء٩٧، فلم يعذرهم الله تعالى رغم أنهم اعتذروا بالإكراه والاستضعاف، لأنهم تركوا الهجرة مع القدرة عليها، فكان ما أكرهوا عليه من جلب أيديهم ومن كسبهم، وما يكره عليه الشرطي من مخالفات شرعية ينفذها هي من كسب يديه لا من الإكراه المعذور صاحبه فتنبه.

- **وأما ذريعة الرزق:** فإن الله تعالى قد تكفل برزق كل مخلوق من مخلوقاته وكل دَآبَّةٍ في الأرض فقال تعالى: "**وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**"هود٦، وبيَّن سبحانه أن الرزق من عنده، فقال تعالى: "**وَفِي السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ**"الذاريات٢٢، وأقسم على ذلك مؤكداً بقوله: " **فَوَرَبِّ السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ**

[1] تفسير ابن كثير(٣/٤٤)



**تَنطِقُونَ**"الذاريات٢٣؛ وبيَّن سبحانه وتعالى أن كل مال كتبه لعبده رزقاً يكتسبه، فهو حلال في الأصل، ولكن الحرمة في طريقة كسبه لرزقه، فقال تعالى كما في الحديث القدسي المروي عن عياض بن حمار ﵁: عن رسول الله ﷺ قال: قال الله تعالى: "**كل مال نحلته عبداً حلال**"[1].

ولذلك جاء النهي من النبي ﷺ في عدد من الآثار عن جعل الأرزاق والرواتب رشوة على الدين، وسبباً في مخالفة أمر رب العالمين.

ومن ذلك ما ورد عن أبي أمامة ﵁ عن رسول الله ﷺ أنه قال: "**إن روح القدس نفث في روعي، أن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها؛ فاتقوا الله وأجملوا في الطلب؛ ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله؛ فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته**"[2].

وعن معاذ بن جبل ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**خذوا العطاء ما دام عطاء، فإذا صار رشوة في الدين فلا تأخذوه، ولستم بتاركيه يمنعكم الفقر والحاجة، ألا إن رحى الإسلام دائرة، فدوروا مع الكتاب حيث دار، ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان، فلا تفارقوا الكتاب، ألا إنه سيكون عليكم أمراء، يقضون لأنفسهم ما لا يقضون لكم، إن عصيتموهم قتلوكم، وإن أطعتموهم أضلوكم**، قالوا: يا رسول الله كيف نصنع؟ قال: **كما صنع أصحاب عيسى بن مريم** ؑ، **نشروا بالمناشير، وحملوا على الخشب، موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله**"[3].

وعن علي بن أبي طالب ﵁ قال: "**خذوا العطاء ما كان طعمة، فإذا كان عن دينكم فارفضوه أشد الرفض**"[4].

وعن سلمان ﵁ قال: "**خذوا العطاء ما صفا لكم، فإذا كدر عليكم فاتركوه أشد الترك**"[5]

---

[1] **صحيح:** رواه مسلم

[2] **صحيح:** رواه الطبراني وصححه الألباني في صحيح الجامع(٢٠٨٥)

[3] رواه الطبراني في المعجم الكبير(٩٠/٢٠) وأبو نعيم في حلية الأولياء(١٦٥/٥)

[4] مصنف ابن أبي شيبة(٤٨٧/٧)

[5] مصنف ابن أبي شيبة(٤٨٧/٧)



# خاتمة

إنني وأنا أكتب في هذه الرسالة، لأعلم كم هي المشقة التي سيواجهها من يريد من المسلمين بشكل عام والعاملين في الشرطة بشكل خاص، أن يلتزم بما جاء فيها من أحكام، ولكن طريق مرضاة الله تعالى ليس مفروشاً بالورود والرياحين، بل مفروش وخاصة في زمن دروس العلم وانتشار الجهل بالأشواك والمصاعب؛ ولن يذوق الحر الشهد حتى يلعق الصبر؛ ألا فليوطن المسلم نفسه على الصبر؛ وعلى القبض على الجمر؛ طالباً من ربه عظيم الأجر.

وفي الحديث عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**يأتي على الناس زمان، الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر**"[1].

قال عبد الرؤوف المناوي: "**شبه المعقول بالمحسوس، أي الصابر على أحكام الكتاب والسنة؛ يقاسى بما يناله من الشدة والمشقة من أهل البدع والضلال؛ مثل ما يقاسيه من يأخذ النار بيده ويقبض عليها؛ بل ربما كان أشد؛ وهذا من معجزاته ﷺ فإنه إخبار عن غيب وقد وقع**"[2].

وعن أبي ثعلبة الخشني ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**فإن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله**"[3]، وفي رواية أبي داود: "قيل يا رسول الله أجر خمسين رجلاً منا أو منهم؟ قال: **بل أجر خمسين منكم**"، فلا بد من الصبر والتمسك بأمر الله تعالى مهما بلغت التضحيات.

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: كنت عند رسول الله ﷺ يوماً فطلعت الشمس فقال: **يأتي قوم يوم القيامة نورهم كنور الشمس**، قال أبو بكر ﷺ: نحن هم يا رسول الله؟ قال: **لا ولكم خير كثير، ولكنهم الفقراء المهاجرون الذين يحشرون من أقطار الأرض**، ثم قال" **طوبى للغرباء**، قيل: من الغرباء؟ قال: **أناس صالحون قليل؛ في ناس سوء كثير؛ من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم**"[4]

---

[1] **صحيح**: رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي(٢٢٦٠)

[2] فيض القدير(٦/٤٥٦)

[3] **صحيح**: رواه ابن ماجه والترمذي وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب(٣١٧٢)

[4] **صحيح**: رواه أحمد والطبراني وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب(٣١٨٨)

وفي رواية عنه قال: رسول الله ﷺ: "**إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء؛ قال: قيل: ومن الغرباء؟ قال: النزاع من القبائل**"[1]

قال عبد الرؤوف المناوي: "**الغرباء أي المسلمين المتمسكين بحبله؛ المتشبثين بذيله؛ الذين كانوا في أول الإسلام؛ ويكونون في آخره؛ وإنما خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولاً وآخراً؛ ولزومهم دين الإسلام**"[2].

فاجتهد في رضا الإله، ولا ترضي أحداً سواه؛ واسمع لحديث رسول الله ﷺ؛ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "**من أرضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس؛ ومن أسخط الناس برضا الله كفاه الله مؤنة الناس**"[3]

أخرج محمد بن وضاح القرطي في كتابه " **البدع والنهي عنها** "، عن أبي عبيدة بن حذيفة، قال: جاء رجل إلى حذيفة بن اليمان ﷺ، وأبو موسى الأشعري ﷺ قاعد، فقال: أرأيت رجلاً ضرب بسيفه غضباً لله حتى قُتِل، أفي الجنة أم في النار؟ فقال أبو موسى: في الجنة. قال حذيفة: استفهم الرجل وأفهمه ما تقول! قال أبو موسى: سبحان الله! كيف قلت؟ قال: قلتُ رجلاً ضرب بسيفه غضباً لله حتى قُتل أفي الجنة أم في النار؟ فقال أبو موسى: في الجنة. قال حذيفة: استفهم الرجل وأفهمه ما تقول! حتى فعل ذلك ثلاث مرات، فلما كان في الثالثة، قال: والله لا تستفهمه، فدعا به حذيفة، فقال: رويدك، إن صاحبكَ لو ضرب بسيفه حتى ينقطع فأصاب الحقَّ حتى يُقتل عليه فهو في الجنة، وإن لم يُصب الحق، ولم يوفِّقه الله للحق فهو في النار. ثم قال: والذي نفسي بيده ليدخلنَّ النار في مثل الذي سألت عنه أكثر من كذا وكذا.

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم، أن يجعلنا جميعاً ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه؛ وأن يبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعته؛ ويذل فيه أهل معصيته؛ ويحكم فيه بكتابه؛ وتقام فيه سنة نبيه؛ إنه خير من سئل ونعم من أجاب.

[1] **صحيح**: رواه أحمد وصححه شعيب الأرنؤوط

[2] فيض القدير(٣٢١/٢)

[3] **صحيح**: رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع(٦٠١٠)

اللهم منزل الكتاب؛ ومجري السحاب؛ وهازم الأحزاب؛ اهزم الذين كفروا من أهل الكتاب ومن والاهم، اللهم اهزمهم وزلزلهم إله الحق آمين.
اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك، اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب ومن والاهم إله الحق آمين.
اللهم اشرح صدورنا للحق الذي تحبه وترضاه، وأطلق ألسنتنا بالحق الذي تحبه وترضاه، واستخدم أبداننا لإحقاق الحق الذي تحبه وترضاه يا رب العالمين.
هذا وما كان من صواب فمن الله المنان، وما كان من خطأ فبتقصير مني وبجهد من الشيطان، والله ورسوله وشرعه منه براء، والحمد لله رب العالمين.
والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

**بالله يا قارئ كتابي وسامعه — أسبل عليه رداء الحكم والكرم**
**واستر بلطفك ما تلقاه من خطأ — أوأصلحنه تثب إن كنت ذا فهم**
**فكم جواد كبا والسبق عادته — وكم حسام نبا أو عاد ذو ثلم**
**وكلنا يا أخي خطاء ذو زلل — والعذر يقبله ذوالفضل والشيم**[1]

[1] موارد الظمآن(١/٧)

# الفهرس

**بين يدي الكتاب** ٤
**ذِكر الشرطة والتحذير منها** ٩
١- إيَّاك وشِرك الطاعة ١١
٢- إياك والتشبه بالكافرين مطلقاً ١٤
٣- إياك والتشبه بشرطة الكفار في حلق اللحى ١٦
٥- إياك والتشبه بشرطة الكفار فيما يسمى بـــ"التحية العسكرية، وتحية العلَم" ١٩
س: ما حكم تحية العلم في الجيش؟ ٢٠
٦- إياك والتشبه بشرطة الكفار في القيام على الملوك أو الضباط وغيرهم وهم قعود ٢٠
٧- إياك والتشبه بشرطة الكفار في تعليق الصور للقادة والرؤساء ٢٢
٨- إياك والتشبه بشرطة الكفار في ضرب الطبول وعزف الموسيقى بما يسمى بـــ" السلام الوطني" ٢٣

**بعض الشُبه والردود عليها** ٢٤
١. نحن نطيع الأوامر التي تصدر لنا من القيادة ٢٤
٢. هناك علماء أفتوا بجواز كل ما ذكرت من الطاعة واللباس والتحية العسكرية وتحية العلم ومن القيام للضابط ومن تعليق الصور والسلام الوطني وغيرها ٢٥
٣. كلُ الشرطة في بلاد المسلمين يعملون ذلك ٢٦
٤. دخلنا لأن مصلحة الإسلام تتطلب ذلك، وحتى نصلح الفساد، ولو تركنا المكان لغيرنا لأخذه الفَسَدَة والمفسدون. ٢٧
٥. نحن مُكرهون على ذلك؛ وما دخلنا إلا من أجل أن نتحصل على أرزاقنا ٣٠

**خاتِمـــــــة** ٣٣
**الفهرس** ٣٦